



University of Tehran Press

ADAB-E-ARABI
(Arabic Literature) (Scientific)

Online ISSN: 2676-4105

<http://jalit.ut.ac.ir>



The Language and the Emotion of Love in Surat Yusuf - Peace Be Upon Him

Seyede Afaf Mohammadi ¹, Jalal Marami ²

1. Ph.D. Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Allaameh Tabatabaei University, Tehran, Iran. E-mail: abd_al_aziz2001@yahoo.com

2. Corresponding Author, Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Allaameh Tabatabaei University, Tehran, Iran. E-mail: r.balawi@yahoo.com

Article Info	Abstract
<p>Article type: Research Article</p> <p>Article History:</p> <p>Received: 4, December, 2022</p> <p>In Revised form: 20, February, 2023</p> <p>Accepted: 14, March, 2023</p> <p>Published Online: 1, January, 2024</p> <p>Keywords:</p>	<p>Language, along with all the signs and symbols of this word, is an important event in different peoples' minds, regardless of their eras, homelands, and specializations. Researchers are looking deeper to find out what lies behind it. It is the spoken or written language of the impulse that led to its emergence, and since man used it in dialogue and writing, he expresses himself without others and is silent about it. This process, word selection, takes place in a specific area of the human mind. This work includes two human sciences: psychology and linguistics, that is, the sciences that study human thought, and the sciences that study the language. The most appropriate is what a person speaks, the words that express his thoughts and emotions. So the relationship between language, thought and emotions is a mutual relationship of influence and vulnerability, and all kinds of ideas are expressed by language, so language can perform two main functions; It may be a tool for expressing objective facts and issues, and in this case, its aim is simply to communicate and convey ideas, but it may also have an emotional and dynamic function mainly, that is, its function then is to express emotions and emotions, stir up feelings and influence behavior. Human... All aspects of language related to the emotional impact of language on speech may contribute, including stress, rhythm, intonation, word choice, suffixes, word order, and placement within sentences and phrases. Through the analytical approach, this research aims to reveal the rhetorical aspects of the emotion of love in Surat Yusuf (peace be upon him), 1- enrich the applied aspect in the Quranic rhetoric, and demonstrate the impact of the rhetorical approach in revealing meanings and persuading them and their synergy in highlighting the meanings and serving them. 2- Changing the stylistic pattern according to the requirements of each speech, whether in terms of the speaker or terms of the event. 3- The language of Yusuf (PBUH) was promoted. 4- The appearance of the beloved's wife's speech more than others in the emotion of love, and its diversity on three levels: the letter of desire, the letter of threat, and the speech of confession and repentance. 5- The integrity of the language of the story from all negative effects, despite the sensitivity of the subject.</p> <p>language, the emotion of love, Surat Yusuf (peace be upon him).</p>

Cite this The Author(s): Mohammadi, S. A., Marami, J., 2024: Language and the Emotion of Love in Surat Yusuf - Peace be Upon Him: Journal of Adab-e-Arabi (Arabic Literature-Scientific) Vol. 15, No. 4, Winter, - Serial No.34- (25-42).
DOI: [10.22059/jalit.2023.350482.612616](https://doi.org/10.22059/jalit.2023.350482.612616)



Published by: University of Tehran Press



اللغة وعاطفة الحب في سورة يوسف (عليه السلام)

سيده عفاف محمدی^۱، جلال مرآمی^۲

efafmohammadi@gmail.com

jalalmarami@yahoo.com

۱. طالب دکتورا، اللغة العربية وآدابها، جامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران. بريد إلكتروني:

۲. الكاتب المسنول، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية والأدبي، جامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران. بريد إلكتروني:

معلومات المقالة الملخص

تعتبر اللغة، إلى جانب جميع إشارات ورموز هذه الكلمة، حدثاً مهماً في أذهان مختلف الشعوب، بغض النظر عن اختلاف عصورهم وأوطانهم وتخصصاتهم، ويبحث الباحثون بشكل أعمق لمعرفة ما يكمن وراءها. إنها اللغة المنطوقة أو المكتوبة عن الدافع الذي أدى إلى نشأتها، وبما أن الإنسان إستخدمها في الحوار والكتابة، فإنه يعبر عن نفسه دون الآخرين ويسكت عنه. تحدث هذه العملية، إختيار الكلمات، في منطقة معينة من العقل البشري. يتضمن هذا العمل علمين من العلوم الإنسانية: علم النفس واللغويات، أي العلوم التي تدرس الفكر البشري، والعلوم التي تدرس اللغة، وأنسب ما يتكلم به الإنسان والكلمات التي تعبر عن أفكاره وعواطفه. وقد تسهم جميع جوانب اللغة المتعلقة بالتأثير العاطفي للغة على الكلام، بما في ذلك النبر والإيقاع والتنغيم وإختيار الكلمات واللواحق وترتيب الكلمات والموضوع داخل الجمل والعبارات. يهدف هذا البحث من خلال المنهج التحليلي، إلى الكشف عن الأوجه البلاغية في عاطفة الحب في سورة يوسف -عليه السلام-، بغية إثراء الجانب التطبيقي في البلاغة القرآنية، وبيان أثر المنهج البلاغي في كشف المعاني والإقناع بها. وقد إتضح من خلال البحث: ۱- إن اللبنة الأولى في إخراج البعد العاطفي هي الكلمة والتي يتم من خلالها استحضار المشهد إذ تبث فيه الحياة والحركة، وقد تؤدي المشهد أكثر من كلمة في حجم آية، أو من عدة آيات في حجم صورة، أو من عدة صور، وهي صور فنية يتضافر في إخراجها اللغة والدلالة والإيقاع، تشترك كلها لتقديم المشهد بأبهي حلّة وأقوى تأثير. ۲- تنوع الدلالات البلاغية، وتأزرها في إبراز المعاني وخدمتها. ۳- تغيّر النمط الأسلوبية حسب مقتضى كل خطاب، سواء من ناحية المتحدث، أم من ناحية الحدث. ۴- ظهور خطاب امرأة العزيز، أكثر من غيره في عاطفة الحب، وتنوعه على مستويات ثلاث: خطاب الرغبة، خطاب التهديد، وخطاب الاعتراف والتوبة ۵- سلامة لغة القصة من كل مثير سلبي، رغم حساسية الموضوع.	نوع المقال: بحث علمي
تاريخ الاستلام: ۱۴۰۱/۰۹/۱۳	تاريخ المراجعة: ۱۴۰۱/۱۲/۰۱
تاريخ القبول: ۱۴۰۱/۱۲/۲۳	يوم الاصدار: ۱۴۰۲/۱۰/۱۱

الكلمات الرئيسية: اللغة، بلاغة الكلمة، عاطفة الحب، سورة يوسف (عليه السلام).

استناد: محمدی، سيده عفاف، مرآمی، جلال، ۱۴۰۲. اللغة وعاطفة الحب في سورة يوسف (عليه السلام): الأدب العربي، السنة ۱۵، العدد ۴، شتاء - عدد متوالي ۳۸-

DOI:org/10.22059/jalit.2023.350482.612616

(۲۵-۲۵).



الناشر: معهد النشر بجامعة طهران

١. المقدمة

١-١ مسألة البحث

إنَّ أهم مشكلة طرحت في العصر الحديث في مجال الدراسات النقدية الأدبية هي مشكلة التعامل مع الإبداع الأدبي و لهذا تعددت وجهات النظر وطرق التحليل. هذا مادفع الى ظهور المناهج التي وجَّهت النقد الأدبي وجهات مختلفة، كالمنهج النفسي الذي حاول تفسير النص من خلال شخصية مؤلفه وكشف سماته الكامنة والمنهج الاجتماعي الذي إعتبر النص وثيقة تاريخية وإجتماعية تعكس المجتمع والواقع وكذلك المناهج الأخرى كل على وجهة نظره تعامل مع النص على أساس وجهة نظره. اللغة بكل ما تحويه هذه الكلمة من رموز وإشارات، هي في عقول البشر على إختلافهم حدث كبير، يدفع الباحثين فيها- على إختلاف عصورهم وأوطانهم وتخصصاتهم- الى الدخول في أغوارها، لمعرفة ما وراء كل لفظ منطوقاً أو مكتوباً من دوافع أوجدتها، ومواقف ألجأت الانسان إليها، فاستخدمها في حواراته و كتاباته، فعبر بها عن كل ما في نفسه، و دائماً تقف خلف هذه الكلمة دوافع مختلفة تجعله ينطق بهذه دون غيرها، و يسكت عن تلك.

إنَّ هذه العملية -الاختيار الألفاظ- تتم في موقع معين هو عقل الإنسان، و يشترك في هذا العمل علمان من العلوم الإنسانية هما: علم النفس و علم اللغة، علم يبحث في التفكير الإنساني، و علم يبحث في اللغة التي ينطق بها الانسان فيختار أنسب الألفاظ للتعبير عن ذلك التفكير. إذن العلاقة بين اللغة و الفكر والعواطف علاقة متبادلة من التأثير والتأثر، و أن الأفكار بجميع أنواعها تعبر عنها اللغة، فاللغة يمكن أن تؤدي وظيفتين رئيسيتين؛ قد تكون أداة للتعبير عن الحقائق والقضايا الموضوعية، وفي هذه الحالة يكون هدفها مجرد توصيل الأفكار ونقلها، ولكنها قد تكون أيضاً ذات وظيفة عاطفية وديناميكية بصفة أساسية، أي أن وظيفتها حينئذ هي التعبير عن العواطف والانفعالات و إثارة المشاعر و التأثير في السلوك الإنساني. وقد تسهم كل جوانب اللغة فيما تحدثه في الكلام من تأثير عاطفي أو إنفعالي، فالنبر و والإيقاع و التنغيم و إختيار الكلمات و اللواحق و نظام ترتيب الكلمات و مواقعها في الجمل و العبارات. هذه الأشياء كلها قد يكون لها نصيب، في إحداث هذا التأثير، و هكذا تستطيع الكلمات أن تعبر عن العواطف و الإنفعالات المختلفة كمعان تبثها اللغة في الكلام، (دور الكلمة في اللغة، ٩١). و ما العاطفة و الإنفعال إلا فرع من فروع المعنى الذي تعبر عنه اللغة بوسائلها المختلفة، ولكن من أين تأتي العاطفة و الإنفعال في الكلمة كمعنى يصل إلى عقل السامع؟

أحياناً، قد يكون اللفظ نفسه بما له من وقع صوتي معين عاملاً من عوامل التأثير العاطفي للمعنى، فالمعروف أن بعض الأصوات، وبعض التراكيب الصوتية، ذات قوة تعبير عن المعنى و ملائمة لهذا المعنى بوجه خاص. وهذا معنى رمزية الأصوات.

وقد يكون السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي بحت، أو أنها قصد بها- أساساً- التعبير عن العواطف و الإنفعالات، وإلى إثارة هذه العواطف و الإنفعالات، و يتضح هذا بصفة خاصة في مجموعة معينة من الكلمات نحو(حرية، عدل) التي قد تشحن في الحياة اليومية العادية قد يكتسب نغمة عاطفية قوية غير متوقعة في المواقف الانفعالية،(المصدر نفسه، ٩٣).

وقد لاحظت إختلافاً كثيراً بين لغة الإنسان في حياته العادية و لغة هذا الإنسان في لحظة إنفعاله، ولهذا حاولت دراسة لغة الإنسان أثناء إنفعاله للإجابة عن هذه الأسئلة.

٢-١- أسئلة البحث:

١- ما خصائص الأبنية اللغوية ذات مضمون عاطفي؟

٢- كيف توظف الأبنية اللغوية في سورة يوسف لتؤدي العواطف؟

٣-١- سابقة البحث وخلفياته:

هذا بحث نتناول فيه البعد العاطفي للأبنية اللغوية في سورة يوسف عليه السلام، هو موضوع غير مطروق لم تلكه ألسن الأدباء و لم تسب فيه أقلام العلماء قديماً فقد خلت منه أبحاثهم و كتبهم و مؤلفاتهم و لم يخصصوا له باباً إلا بعض الإشارات التي جاءت متناثرة ترمز الى ما يناسب مفهوم العاطفة إلا أنه أصبح في الآونة الأخيرة مثار اهتمام لعدد من الباحثين المتأخرين فكتبوا عنه رغم قلة عددهم بعض رسائلهم و ألقوا حوله كتباً و مقالات و رسائل علمية.

هي كما يلي:

١-رسالة: تأويل البنية العاطفية في ديوان مقام البوح، ل: عبدالله العشي- جامعة تيزي وزو (جزائر) ٢٠٠٩

٢- مقال: العاطفة الأسرية في القرآن الكريم-دراسة موضوعية في القصة القرآنية . د محمود عايد عطية، أ. أسماء ابراهيم أحمد، جامعة موصل، العراق، ٢٠٢٠.

٣- رسالة: تحليل العاطفة في شعر زهير بن أبي سلمى (دراسة تحليلية الأدبية) جامعة سلطان طه سيف الدين الاسلامية الحكومية جامعي، طالبة: نور آسية اندونيسيا.

٤-رسالة: بررسي الفاظ عقلی و عاطفی در قرآن کریم از منظر داده های زبان شناسی و معناشناسی، جامعة خوارزمي، مهدي شفاهي، طهران، تير. ١٣٩٤

٥-مقال: قرآن و ارزش اخلاقی عواطف و احساسات، سيد ابراهيم سجادي، مرداد/ ٩١

٦-رسالة: بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم (سورة يوسف نموذجاً)، جامعة وهران، للطالب

بلمعز حمزه، جزائر، ٢٠١٣

٧-رسالة: البعد التصويري في القرآن الكريم (سورة يوسف نموذجاً)، كلية الآداب واللغات (قسم

اللغة العربية)، للطالبة مريم سعود، جزائر، ٢٠٠٧

٢-العاطفة لغة: « هي القرابة وأسباب القرابة والصلة من جهة الولاء والشفقة والميل والحنو و

الرفقة» (ابراهيم، لات، ٢/٦٠٨).

والجمع: عاطفات وعواطف.

أما اصطلاحاً:

« شعور أليم، أوسار، ثابت مستقر في أعماق النفس حول شيء معين، كلما رأته العين أو سمعت به

الأذن، أو خطر على بال صاحبه، ذلك الشعور السارّ أو المؤلم» (مجلة الزهر: ٢٠/٣٧٢).

٣-اللغة و الفكر و العاطفة

إنّ اللغة هي الوعاء أو المظهر الخارجي الذي يتم تقديم الفكر من خلاله، فاللغة اللفظية هي أكثر الأدوات شيوعاً في التعبير عن ذات الإنسان، بل أكثرها دقةً و شمولاً كذلك، و العلاقة بين الفكر و اللغة ترتبط بالفكر من زاوية الأفكار و زاوية الإتجاهات الفكرية، فالأفكار يتم تثبيتها و التعبير عنها بألفاظ و سياقات و ترد فيها تلك الألفاظ، كما يتم التعبير عن الإتجاهات الفكرية بالعبارات اللغوية المختلفة، ولكن أيها يؤثر في الآخر، الفكر أم اللغة؟ هناك آراء في هذا الأمر مختلفة، حيث ترى أن اللغة أكثر تأثيراً في الفكر و خاصة فكر الجماعات، و رأي آخر يرى أصحابه تغليب جانب الفكر في تأثيره على اللغة، و رأي ثالث يرى أصحابه الإكتفاء بتأكيد الصلة بين اللغة و الفكر و عدم الفصل بينهما، و موقف رابع هو الأكثر شيوعاً و قبولاً لدى المعاصرين، و يرى دعائه أن العلاقة متبادلة بين اللغة و الفكر من حيث التأثير، فهما يعتمدان الواحد منهما على الآخر او يتبادلان التأثير أحدهما في الآخر فنحن لا نستطيع التفكير أبعد من قدرتنا اللغوية، كما إننا لا نستطيع أن ننطق بما لا نستطيع التفكير فيه (عزمي اسلام، ١٩٨٥: ١٨-٢٠). فاذا كانت العلاقة بين اللغة و الفكر علاقة متبادلة من التأثير و التأثر، وإن الافكار بجميع أنواعها تعبّر عنها اللغة، فاللغة يمكن أن تؤدي وظيفتين رئيسيتين، قد تكون أداة للتعبير عن الحقائق و القضايا الموضوعية، و في هذه الحالة يكون هدفها مجرد توصيل الأفكار و نقلها، و لكنها قد تكون أيضاً ذات وظيفة عاطفية و ديناميكية بصفة أساسية، أي أن وظيفتها حينئذ هي التعبير عن العواطف و الانفعالات و إثارة المشاعر و التأثير في السلوك الإنساني. وقد تسهم كل جوانب اللغة فيما تحدثه في الكلام من تأثير عاطفي أو إنفعالي، فالنبر و الإيقاع و التنغيم و إختيار الكلمات و اللواحق و نظام ترتيب الكلمات و موقعها في الجملة و العبارات هذه الأشياء كلها قد يكون لها نصيب، في إحداث هذا التأثير و هكذا تستطيع الكلمات أن

تعبّر عن العواطف و الإنفعالات بفضل المضمون العاطفي الذي تكتسبه في بعض المواقف المعينة فاللغة تعبّر بكل وسائلها عن كل الأفكار المختلفة العلمية و القضايا العاطفية و الإنفعالات المختلفة كمعان تبثها اللغة في الكلام، وما العاطفة و الأنفعال إلا فرع من فروع المعنى الذي تعبّر عنه اللغة بوسائلها المختلفة (اولمان، ١٩٧٥/٩٢).

٤- البعد العاطفي و موضوعاته في قصة يوسف (عليه السلام)

ويقصد به ما يختلج في نفوس الشخصيات من أحاسيس و مشاعر مختلفة، وقصة يوسف عليه السلام ثرية بهذا العنصر إذ تعج بالإنفعالات والمشاعر من فرح و حزن و اندفاع و إجحام و إنتقام و عفو، و غضب و رضى، و يأس و أمل، و إستعطف و رعونة، و إستبشار و حذر، و حب و كره، و شهوة و إمتناع... وهي حالات نفسية عديدة يظهر بعضها على حسب الأهمية لذا كان التركيز على الأجل فيها لأن بقية الحالات النفسية ناتجة عنها: منها جاء المعنى العاطفي فيها ظاهراً و ذلك بالفاظ و تراكيب و منها أضمر المعنى العاطفي فيها و يطويها السياق نشير إلى كل منهما.

٤-١- عاطفة الحب في سورة يوسف (عليه السلام)

إذا كان الحب على المستوى الإنساني، هو تعلق شخص بشخص آخر، فإن له مظاهر و أشكال تتباين بين الناس تبعاً لمستوياتهم الفكرية، و تركيباتهم النفسية، و لطبيعة الصلة بين الطرفين، فثمة حب الآباء لأبنائهم، و حب المرأة للرجل، و حب الرجل للمرأة، و حب الصديق لصديقه. و قصة يوسف تعرض صوراً للحب من خلال حالتين هما: حب الأب لابنه، و حب المرأة للرجل.

٤-٢-١- حب الأب

يظهر الحب الأبوي واضحاً في حب يعقوب -عليه السلام- لابنه يوسف -عليه السلام- وأخيه الأصغر، مما جعل إخوته يغارون و يحقدون عليهما، إذ قالوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى آبَائِنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَاءَنَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٨) هو حب جبل عليه قلب يعقوب عليه السلام، فتدفق حناناً و شفقة على إبنه الأصغر، و خاصة يوسف -عليه السلام-، هذا الذي خصه الله بفضل منه .

جاء البناء اللغوي في الآية متطابقاً تماماً، فأخبرت عن شدة حب يعقوب -عليه السلام- على إبنه وخاصة يوسف -عليه السلام- مما جعل إخوته يغارون و يحسدون عليه، (لِيُوسُفُ) اللام للابتداء، وافتتاح القول بلام الإبتداء المفيدة للتوكيد، ولقصد تحقيق الخبر، والمراد هو توكيد لازم الخبر إذ لم يكن فيهم من يشك في أن يوسف -عليه السلام- وأخاه أحب إلى أبيهم، ولكنهم لم يكونوا متساوين في الحسد لهما والغيرة منهما فأراد بعضهم إقناع بعض بذلك ليتم الواعلى كيد يوسف وأخيه فأكدوا بلام الإبتداء، فضلاً عن معناه ثبوت الأمر وتحقيقه، فاللام دخلت للإثبات و طرد الشبهة. فكان يعقوب يحرص على جواره الدائم، خوفاً عليه و حبا فيه، بل إن فراقه لبعض يوم يصيب يعقوب -عليه السلام- بالحزن، إنّه حبّ جمّ -قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبُّ

وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) فهو لا يكاد يغفل عنه. (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا)، فقد أكد يعقوب-عليه السلام- كلامه ب(إِنَّ وَاللَّام) ليقطع إلحاحهم بتحقيق أن حزنه لفراق يوسف ثابت، وخوفه عليه من الذئب، تنزيلا لهم منزلة من ينكر ذلك، لأنه رأى إلحاحهم. لقد كان هذا الحب المفرط بمثابة عود الثقب الذي أذكى نيران المحن التي إكتوى بناها يوسف-عليه السلام- في حياته، فمن محنة القذف في الحب، إلى محنة البيع، إلى محنة المراودة، إلى محنة السجن. لقد جرّ هذا الحب على يعقوب نفسه -عليه السلام-، الحزن الدائم، و المرض المفضي إلى الهلاك (سيدقطب: ١٩٧٥). قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥). (تَفْتَأُ) اي: لا تفتأ، فحذف حرف النفي لعدم اللبس، اي لا تزال تذكر يوسف، ولا تفتعن حديثه (تفسير الطبري ٤٠/١٣) إن هذه المفردة تحكي عن المعنى بدقه من نبرات اصواتها، صوت التاء الشديده المفتوحه، ثم الفاء الساكنه تجدهما يلمان عن تأفف وضيق هؤلاء الابناء من موقف أبيهم يعقوب (ع) الذي ما استمر يذكر يوسف، ويتلجلج لسانه به بعد هذه المدة الطويلة من فقده، وكان الأولى -من وجهة نظرهم- أن لا يخطر يوسف على باله، بل يتحسر على بنيامين، لانه الأقرب فقدا، وهكذا وضعت اللفظة في موضعها الأليق بها، ولا توجد لفظه أخرى تدل بحروفها، ووقع أصواتها على تلك المعاني التي دلت عليها اللغة في ذلك المقام و إنه يفقد بصره نتيجة لتمكّن هذا الحب من نفسه، فلقد غدى حزنا و أسفا... يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاةُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤). إنه يكتن ما يلقاه من كبد ومعاناة في داخله ولا يظهره للعباد، ولكنه يبثه إلى رب العباد- قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦).

هذا الحب يكاد يقتل المحب والمحبوب معا، فما نجا يوسف نجا ولا أبوه.

لكنه بالرغم من ذلك حب خالد لا يموت ولا يفنى، حتى ولو غاب المحبوب عن عيني حبيبه وإستحال الى ذكرى أو طيف- وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥)

إنه حب متجدد ملتصق بالفؤاد لا يفارقه ما لم تفارق الروح الجسد؛ إنه حب ينتعش دوما بيقين اللقاء من جديد، وينصت لصوت القلب، ولا يحفل بمعطيات الواقع المحدود، عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم (٨٣).

٤-٢-٢- حب المرأة

لقد جبلت النفوس على حب الجمال والإفتتان به، ولقد كان يوسف- عليه السلام- فاتنا، خلابا، مبهرا، ولقد أدى هذه المعاني تصوير حال النسوة حين رأينه، فقلد أصابهن الدهول لدرجة قطعن فيها أيديهن: فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا

وَقَالَتْ أَخْرُجْ عَلَيَّهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتُهُ وَقَطَعَنْ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١).

"لقد تخيلن له صورة ما من الحسن، لكنهن حين رأينه فاقت حقيقته المرئية كل صورة تخيلنها عنه فحدث لهن إنبهار. و أول مراحل الإنبهار هي الذهول الذي يجعل الشيء الذي يطرأ عليك يذهلك عما تكون بصده، فإن كان في يدك شيء قد يقع منك. و لقد قطعت كل منهن يدها بالسكين التي أعطتها لها امرأة العزيز لتقطع الفاكهة، أو الطعام المقدم لهن، و هل هناك تصوير يوضح ما حدث لهن من ذهول أدق من هذا القول؟. [فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ] [تصيص على سماعها لكلامهن، والتعبير (بالفاء) يدل على أن كلامهن نقل بسرعة (الكشاف ٤٩٣/٢) وذكر مادة السماع يشير الى تناهي ذلك القول الى أذنانها وإنها باشرت سماعه، وذلك أوقع في التأثير به، [أُرْسِلَتْ إِلَيْهِنَّ] وهذا يدل على إهتمامها بمقالتهن، فقد خصتهن بالدعوة، والتعبير (إليهن) دون (لهن)، للإشعار بان رساله وصلت إليهن حتى بلغت الغاية كما تدل عليه (إلى)، وهذه أولى خطوات مكرها، "فقابلت مكرهن القولي بهذا المكر الفعلي، وكانت هذه من النساء غاية في المكر" (بدائع التفسير ٤٧٢/٢) ويبدو ان التعبير ب(أعدت) بدلا من (أعدت) التي هي بمعناها للإشعار بحجم الاستعداد الذي بذلته لهذه الوليمة، لان أمرها يعينها عناية خاصة، فالزيادة في اللفظ إقتضت زيادة في المعنى، وسعة في المدلول.

(مُتَّكَأً): تعني للوهله الأولى تلك النمارق المعدة للجلوس، ولكنها بعد التمهيص تكشف عن ترفع مُحَقِّقٍ لتصوير إنبساطهن، وكيفية الجلوس، والحديث الفكه مع الراحة (جماليات المفردة القرآنية ٢٨٠).

وبعد هذا الفعل الناجم عن إحساسهن بفتنة يوسف -عليه السلام-، ينطقن مندهشات: فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتُهُ وَقَطَعَنْ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١). وهذا يعني أن يوسف هو الصورة العليا في الجمال و التي لا يوجد لها مثيل في عالم البشر.

لقد بلغ الحب شغاف قلبها: وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٠)، [قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا] (قد) اذ دخلت على الماضي حققت وقوعه، وهذا يناسب مع مرادهن في تجريم امرأة العزيز، فعندما ذكرن المرادة وإستمراريتها كما يدل عليه المضارع (تراود) نهن على علة ديمومة (تلك) المرادة، وهي كونه قد شغفها حبا (البحر المحيط ٢٦٦/٦) والتعبير ب(قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) دون غيره للإشعار بشدة تعلقها فدخل تحته حتى غلب على قلبها (تفسير طبرى ١١٥/١٣) وأحسن من هذا البقاعي: إن حبها، صار شغافا لها، أي حجابا، أي ظرفا محيطا بها (نظم الدرر ٧١/١٠). إنه حبٌ أعمى، جعلها جارية و هي الحرة، فوقفتم موقفا مهينا إسترخصت فيه جمالها وسلطانها أمام سلطان حبها ليوسف -عليه السلام-، لقد إمتنت دلال

المرأة، و عفاف الحرة، و جاه السيدة. فعلت كل ذلك لأجل حب يوسف. و يصورها السياق القرآني في اللحظة الأخيرة، لحظة ضعفها، إذ تهاوت عزمها فتستسلم لتروتها الأنثوية العنيفة، فتراوده عن نفسه، غير آبهة بمكانة إجتماعية، ولا بعلاقة زوجية، ولا بحياء المرأة وكبريائها: وَرَاوَدَتْهُ الْيَٰسْرَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣). لقد دبرت للأمر و راودت يوسف ، بما ألفت إليه من كلمات وإشارات وتلميحات. و هي التي أحكمت إغلاق الأبواب، فكانت تلك دعوة منها إليه، ثم إنها حين رأت أن كل هذا الإغراء، لم يجلبه إليها، و لم يقربه منها، دعتة إلى نفسها صراحة. و قالت (هَيْتُ لَكَ)، أي ها أنا ذا فأقبل، و هذا ما لا تفعله الحرة أبدا، إنها مهما إستبد بها الحب والوجد- لا تلقى الرجل بهذه الصراحة، بل تأبى عليها طبيعة الأنثى إلا إن تغالب أشواقها حتى تكون هي المطلوبة من الرجل لا الطالبة له.

و يدفعها الحب إلى المضي قدما فيما أرادت" و لقد همت به و هم بها..". لقد قصدت و عزمت على مخالطته (الزمخشري:٣١١). و بالرغم من تنازلاتها و إغرائها تجابه بالإعراض عنها، و الفرار منها: وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) ، إنها لن تقبل بالهزيمة فها هي تلحق به في حركة عنيفة فتشوق عليه ثوبه، و ألفيا سيدها لدى الباب، فلما أدركت إستعصام يوسف -عليه السلام- و منعته الشديدة و رفضه لحبها، في هذه اللحظة ينقلب حبا غضبا و إنتقاما: قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) ، فهي أمام زوجها تدفع التهمة عنها، إنها تريد أن تسجنه وتعذبه لقاء إغراضه عنها في مقابل ذلك الحب الجارف الذي تكنه له. إنه حب لا شرعي و مؤذ.

و تمضي في محاولاتها بعد هذا الموقف، فها هي تساومه هذه المرة، أمام النسوة، جهرة، دونما حياء. بل إنها لتفخر بهذا الحب و تتبجح به أمام بنات جنسها، مستغلة إنبهارهن بجماله، فتقول بأعلى صوتها: قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قالت (ذلكنن) و لم تقل: (هذا)، و هو حاضر رفعا لمنزلته في الحُسن، و تؤكد أنها هي من روادته عن نفسه، و أنه إمتنع إمتناعا شديدا (إستعصم) لكن الحب- هذه المرة- بالأمر وليس بالإغراء، إذ لم يجد الإغراء نفعا معه، إنها لا تنفك تبحث عن طريقة للإيقاع به، تهدهه بالسجن و الصغار و التحقير إن لم يمثل للحب بالإكراه. و إذ إن يوسف -عليه السلام-، رفض هذا الحب الحرام، يصيبه وعيدها، فيسجن لبعض سنين (سيدقطب:١٩٨٥).

و يبدو أن جذوة الحب في قلب امرأة العزيز قد إنطفأت أخيرا بعد مضي سنوات من سجن يوسف -عليه السلام-، فمن تهالك الجسد والإغراء، إلى الإنتقام، إلى الإعتراف بالحق والتبرئة لساحة يوسف -عليه السلام- مما ألصقته به من تهمة باطلة، قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ

قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١). وقد صَوَّرَ اللفظ (خطب) خطورة الأمر، فإلى لخطب هو الحدث الجلل غير العادي، وهو يدل على أن الملك سمع الحكاية بتفاصيلها فاهتز لها واعتبرها خطبا، و (حصحص) أي ظهور حصاة الحق على حصاة الباطل " (الشعراوي: ٦٩٨٩-٦٩٩٠) " بمعنى أنه ثبت واستقر " (الزمخشري: ٣٢٧) إنها لجرأة منها وشجاعة أن تعترف أمام الملك وأمام الملأ بهذه الشهادة المخرجة لها، وتؤكد أنها هي التي راودته عن نفسه، وأنه من الصادقين حين قال: قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) ، ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) ، أي هذا الإقرار منها لأجل أن يعلم يوسف-الذي شغفها حبا- أنها وإن ادعت عليه فيما مضى وهو حاضر، فإنها هذه المرة لم تخنه وهو غائب في سجنه والتعقيب الصادر منها، ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) ، يفيد يقينها أن الحق لا بد ماله إلى إنتصار وإظهار، حتى وإن انتصر الباطل فهو إنتصار إلى حين. وتضيف، وَمَا أُبْرئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣) فالنفس لا تنفك تأمر بالسوء، صَوَّرَ هذا المعنى اللفظ (أمارة)، هذه النفس التي لا يفلت من وسوستها إلا من خصه الله بالرحمة منه، إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وهي لفظة إيمانية منها، وربما تضمن حبها الإلهي، ذلك إشارة منها كي يغفر لها العبد إقتداء برب العباد الغفور الرحيم، وربما إنصرف الفكر إلى الاعتقاد بأنها اضطرت للإقرار أمام شهادة النسوة لدى الملك، وتحقيقه في القضية، لكن المعروف عنها أنها امرأة قوية، تجاوزت أصعب المواقف بنجاح وقلبتا لصالحها، ولقد كانت تستطيع المضي في إنكارها، أو إختراع أية كذبة، وهي الكائنة الذكية، لكنّها لم تفعل، بل شهدت بالحق لأنها أرادت ذلك نصرة للحق، كما يشير السياق بسبب آخر، هو حرصها على أن يحترمها الرجل المؤمن الذي لم يعبا بفتنتها الجسدية وجاهها، أن يحترمها تقديرا لإيمانها ولصدقها وأمانتها في حقه عند غيبته (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) ثم تمضي في هذه المحاولة والعودة إلى الفضيلة التي يحبها يوسف -عليه السلام-، ويقدرها، (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) و تمضي خطوة في هذه المشاعر الطيبة و (ما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم). و لما كانت سورة يوسف والحوارات التي دارت فيها جزء من القرآن الكريم؛ فبالإضافة أنها على ألفاظ في غاية الدقة والإعجاز، وعبرت عن المعنى المطلوب بأدق تعبير وأفصح صورة، في إيصال عملية التواصل وذلك في آية واحدة من سورة يوسف، والتي توضح ذلك:

وهي قوله تعالى: وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) ، لاحظنا أول كلمة في هذه الآية (وراودته)، و

كيف أنّها استطاعت أن تصور لنا حال تلك المرأة، و تنتقل لنا ذلك المشهد بأصدق صورة وأدق تعبير وكأنه مشاهد للعيان. فأصل كلمة (المراودة) في اللغة: من (رود، الرء والواو والذال معظم بابه يدل على مجيء وذهاب من إنطلاق في جهة واحدة تقول: راودته على أن يفعل كذا إذا أردته على فعله) (معجم مقاييس اللغة، مادة رود: ٢/٤٥٧) وتأتي أيضاً بمعنى المدارة (لسان العرب: ٣/١٩٣) (وهي كلمة تشعر من أول لحظة الإعجاب الشديد من امرأة العزيز بيوسف -عليه السلام-، لدرجة أنّها طلبت منه فعل المنكر، كما تدل عليه صيغة الفعل الماضي وراودته المشعرة بتحقيق ذلك، ويبدو أنّها بذلت قصار جهدها في التحايل لتحقيق مرادها (العطوي، ٢٠١٠م: ٢١-٢٢)، فانظر إلى دقة الكلمة في التعبير عن المعنى المراد، و لو حاولنا أن نستبدلها بكلمة مرادفة لها لما استطاعت أن تحل محلها، ولا أن تؤدي الوظيفة التي أدتها. وفي الآية الكريمة نفسها تنتقل إلى لفظة أخرى جاءت مباشرة بعد كلمه و راودته، في قوله تعالى: (و راودته التي هو)، فلماذا لم يقل سبحانه وتعالى: وراودته امرأة العزيز، أوزليخا؟ أجاب على هذا أبو السعود (البغدادي، ١٩٩٢م: ٦/٢٥٣) -رحمة الله تعالى- في تفسيره فقال: (والعدول عن التصريح باسمها للمحافظة على السرأوللاستهجان بذكره وإيراد الموصول لتقرير المراودة فإن كونه في بيتها مما يدعو إلى ذلك، قيل لواحدة: ما حملك على ما أنت عليه مما لا خير فيه؟ قالت: (قرب الوساد و طول السواد) (العسكري، ١٢٦: ٢/١٩٨٨)، و لإظهار كمال نزاهة -عليه السلام- فإن عدم ميله إليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها وإستعصاء عليها مع كونه تحت ملكتها ينادي بكونه -عليه السلام- في أعلى معارج العفة و النزاهة (ابو السعود: ٤/٢٦٥).

و تنتقل إلى الكلمة التي تليها في الآية نفسها: (و رودته التي هو في بيتها عن نفسه)، و ذكر البيت في بيتها (لما يوحي به هذا اللفظ في هذا الموضع من الخصوصية و الراحة و الاستقرار) (المصدر نفسه، ٢٤)، و المقصود بالبيت هنا: قد يكون بيت سكنها الخاص، و يجوز أن يكون المراد بالبيت: المنزل كله، و هو قصر العزيز (ابن عاشور، ٢٥٠: ١٢/١٩٩٧)، (إضافة إلى دلالة حرف الجر في على الظرفية المشعرة هنا بالاختفاء بسبب عزل هذا البيت لمن في داخله عن النظر والكشف) (جماليات النظم القرآني، ٢٤)، و هذا من البلاغة القرآنية و دقة دلالة ألفاظها على معانيها. وبعدها يأتي حرف الجر عن، و تعديتها ب(عن)، لتضمينها معنى المخادعة فالمعنى خادعته (عن نفسه). أي: فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن شيء لا يريد أخراجه من يده و هو يحتال أن يأخذه منه) (ابو السعود: ٤/٢٦٥). و غلقت الأبواب. (أي: وغلقت المرأة أبواب البيت عليها وعلى يوسف لَمَّا أرادت منه وراودته عليه باباً بعد باب) (الطبري، ١٢/١٧٨) و قد وردت لفظة، وغلقت. بتضعيف اللام، و ذلك إشارة إلى حرصها و شدة رغبتها في أن تقوم بمرادها، (إذن: فمادة التعليل (غلقت) توحي بالتقارب و الالتصاق، الدال على تحكّم دفة الباب من الالتحام بحلقته) (جماليات النظم القرآني، ٢٥) (وقد تدل على الكثرة أو المبالغة أو كليهما) (ابو السعود: ٤/٢٦٦) و يتجلى في الآية عظم السبك و

جلال المعنى إذ يأتي في حنايا هذه الآية و من خلالها بالعظات البالغة، ويطلع من خلالها بالبراهين الساطعة على وجوب الاعتصام بالعفاف و الشرف و الأمانة و ذلك في قوله تعالى: *وَرَأَوْدَتْهُ النَّبِيُّ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ* (٢٣). فقوبلت دواعي الغواية الثلاث: ١- و رودته التي هو في بيتها عن نفسه. ٢- و غلقت الابواب. ٣- و قالت هيت لك .

أمام دواعي العفاف الثلاث: ١- قال معاذ الله. ٢- إنه ربّي أحسن مثواي. ٣- إنه لا يفلح الظالمون. و بعد هذا الشوط من الإعداد من تأمين للمكان و المراودة و هذا الجو المهيأ لفعل الفاحشة، إلا أنّ ذلك لم يجد نفعاً في إستمالة يوسف-عليه السلام- لما تريده امرأة العزيز و خططت له، فنفذ صبرها و زاد شوقها و قويت رغبتها، فأعلنتها صريحة: هيت لك، (أي: هلمّ لك وادن و تقرب) (الطبري، ١٢/١٧٩). هيت لك، (هما كلمتان فقط، إختصرت بهما المراد، وأوضح في مقصودها بكل صراحة، فالموقف وملابساته و مشاهداته يغني عن الخطاب، فكان المقصود هو لفت النظر إلى أنّ الإعتماد لم يكن على الخطاب، بل على الملابس المحيطة به، لذا جاء موجزاً مصرحاً بالمراد) (جماليات النظم القرآني، ٢٧) (و اللام في لك، لزيادة بيان المقصود بالخطاب، كما في قولهم: سقياً لك و شكراً لك، وأصله: هيتك، ويظهر أنها طلبت منه أمراً كان غير بدع في قصورهم بأن تستمتع المرأة بعندها كما يستمتع الرجل بأتمته، ولذلك لم تتقدم إليه من قبل بترغيب، بل ابتدأته بالتمكين من نفسها) (التحرير والتنوير، ١٢/٢٥١). (وأصوات الكلمتين الموجزتين صورتاً شدة رغبتها و خضوعها أمام نزوقها بالرغم من مكانتها و جمالها و سادتها، فالهاء توحى بالضعف و الهدوء و الخفاء و اللطف، و الياء توحى بالإنكسار و الذاتية و الذلّة و الخضوع، و التاء، تشير إلى الإنفتاح المقصود بعد الإنكسار و الخضوع، فكأنها تقول: كل شيء متاح لك...) (جماليات النظم القرآني، ٣١)

(وعلى هذا يكون التعبير القرآني نقل صورة صوتية حقيقية لامرأة العزيز تعبر عن رغبتها، دون ترجمتها أو التصرف فيها، و بذلك تكون هذه الكلمة الصغيرة قد أغنت عن الكثير من الكلام و عبّرت عن الموقف أصدق تعبير) (جمال الدين، ١٦). (قال)، (عناية بإبراز ما تفوه به في تلك اللحظة مقابل ما تفوهت به، ليتضح الفرق بين لغة الشهوة و الخيانة، و لغة العفة و الوفاء، و ذكر القول دون أي تصرف فعلي كما في حالها هي، لأنّه السلوك الأسرع في مثل هذه الحالات، و لأنّ التصرف الفعلي قد لا يكون محموداً إلا بعد تؤدة) (جماليات النظم، ٣١-٣٢). (قال معاذ الله)، و مجيء هذا اللفظ بالذات في هذا الموضع، و هي أول كلمة يتلفظ بها سيدنا يوسف-عليه السلام- بعد مراودة امرأة العزيز له و دعوتها الصريحة للفاحشة، فيه دليل واضح للعيان على مدى صلة هذا الشاب الأعزب الغريب عن هذه البلاد بربه-جل و علا-. فلم يغيّر ذلك المجتمع المصري الجديد في سلوك يوسف -عليه السلام- بالرغم من طول المدة التي قضاها في قصر العزيز، و احتكاكه

المباشر بطبقة ذلك المجتمع الذي يتمتع - وكما يبدو - بقدر كبير من الحرية والانفتاح، وهذا ما يعكس أثر التربية الصالحة التي رباه عليها سيدنا يعقوب - عليه السلام -، والتي لم تتغير بعد المسافة وطول الغياب، كما تتغير نفوس كثيرة من الناس بمجرد السفر إلى غير بلادهم. ثم ينتقل بعد ذلك سيدنا يوسف - عليه السلام - إلى تذكيرها بزوجها الذي تفضل عليه واشتراه من السيارة الذين أخرجوه من الجب، وأكرم مثواه، وعامله معاملة الأب لابنه) إنه ربّي أحسن مثواي(، وهذه الجملة دليل الإستغراب منه كيف يخون سيده الذي أحسن إليه، لذلك جاء التوكيد ب إنه، الموصولة بضمير (الهاء) العائد إلى سيده والذي في نفس الوقت هو تنبيه لها عساها تتذكر وتعود إلى رشدها و صوابها، و ذكر (ربّي)، متعلقة بما بعدها (أحسن مثواي)، وهي كأنما إستحضار للعزیز و معروفه الذي أسداه إليه، و عنايته به، و الجملة بكلماتها الأربع، هي تعليل لإمتناعه عما تريد. و بعد ذكر دواعي العفاف الاثنین الأولى من الإستعاذة بالله واللجوء إليه، و ذكر زوجها صاحب الفضل عليه يأتي الداعي الثالث، وهو ذكر عاقبة الظالمين.

التناج

البعد العاطفي في القرآن وسيلة لمخاطبة حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية، إذ يتمكن القارئ من إسترواح الجمال الفني في كتاب الله، و لسان حاله كمن يفتتن بالوجه الجميل، فتكون نظرتة إليه كلاما نفسيا لا يمكن بحال وصفه مستوفيا بالنطق، إنه أمر تقف عليه المعرفة ولا تدركه الألفاظ لأنه يدرك بالإحساس. - إن اللبنة الأولى في إخراج البعد العاطفي هي الكلمة والتي يتم من خلالها إستحضار المشهد إذ تبث فيه الحياة والحركة، وقد تؤدي المشهد أكثر من كلمة في حجم آية، أو من عدة آيات في حجم صورة، أو من عدة صور، وهي صور فنية يتضافر في إخراجها اللغة والدلالة والإيقاع، تشترك كلها في تقديم المشهد بأبهي حلّة وأقوى تأثير. - تنوع الدلالات البلاغية، وتآزرها في إبراز المعاني وخدمتها. - غير النمط الاسلوبي حسب مقتضى كل خطاب، سواء من ناحية المتحدث، أم من ناحية الحدث. رُقي لغة يوسف(ع) في القصة، فقد جاءت كلماته وأساليبه في غاية الدقة والإناقة. - ظهور خطاب امرأة العزيز أكثر من غيره في عاطفة الحب، وتنوعه على مستويات ثلاث: خطاب الرغبة، خطاب التهديد، وخطاب الإعتراف والتوبه. - سلامة لغة القصة من كل مثير سلبي، رغم حساسية الموضوع. تنوع تعريف شخصيات القصة بطرق مختلفة: مثل العلمية، والموصولية، والاشارة، والاضافة، وقد كان أكثر تلك الشخصيات تنوعا في التعريف: امرأة العزيز، وقد يعود ذلك الى أنها الشخصية الأكثر ظهورا وحضورا.

المصادر

القرآن الكريم.

ابراهيم، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنشر، د.ت. ج ٢.

- ابن عاشور (١٩٩٧م)، التحرير والتنوير، تونس، دارسخنون، ١٩٩٧
- ابوبكر، سعد و محمد أبو عثمان (١٩٥٨م)، الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين و الجاهلين و المخضرمين، تحقيق: محمد يوسف، مصر.
- استيفن آرلمان، (١٩٧٥م)، دور الكلمة في اللغة، ترجمه كمال بشير، مكتبة الشباب.
- إسلام، عزمي، (١٩٨٥م)، مفهوم المعنى، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت.
- الآلوسي البغدادي، شهاب الدين السيد محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، دار إحياء السنون العربي، بيروت.
- أولمان، ستيفن، (١٩٧٥م)، دور الكلمة في المعنى، د. كمال بشير، مكتبة الشباب.
- البصري، أبو الحسن علي بن حبيب، النكت و العيون، المعروف ب (تفسير المارودي)، (ت ٤٥٠م)، تحقيق: خضر محمد خضر، مطابع مقهوي، الكويت، ط١، ١٤٠٢-١٩٨٢م
- البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي، انوار التنزيل و أسرار التأويل، المعروف به (تفسير البيضاوي)، دارالفكر، بيروت.
- حامد القادومحمد عطية الأبرشي، (١٩٦٦م)، و محمد مظهر سعيد، علم النفس التربوي، دارالكتب العربي الطباعة و النشر، القاهرة، ط٤، ، ج/٣.
- الخالدي، صلاح عبدالفتاح، (١٩٨٦م)، في ظلال القرآن في الميزان، شركة الشهاب. الجزائر.
- الخالدي، صلاح عبدالفتاح، (١٩٨٨م)، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، شركة الشهاب. الجزائر.
- الخانجي، رمضان عبدالنواب، (١٩٨٢م)، المدخل الى علم اللغة.
- الخطيب، عبدالكريم، القصص القرآني في منظومة و مفهومة. دار الفكر العربي. القاهرة.
- الرازي، أبو عبدالله فخرالدين محمد بن عمر بن حسن القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب، مفاتيح الغيب المعروف ب (التفسير الكبير)، و ب (التفسير الرازي)، المطبعة البهية المصرية، مصر، ط٣، بلاتاريخ: ج ١٨.
- ركس، ثابت دمرجيت نايت (١٤٠٤ هـ.ق)، المدخل الى علم النفس الحديث، ترجمة: عبدالعلي الجسماني، بغداد: مطبعة الخلود.
- زمخشري، جار الله محمود بن عمرو (١٩٩٨م). الكشاف. تحقيق: عادل أحمد عبدال موجود، الرياض: مكتبة العبيكان، ج ٢.
- عمر شاكر الكبيسي، (٢٠٠٣م). الحب في القرآن الكريم، (موسسة الريان، ط١)،
- السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد، (١٩٥١م)، الاتقان في علوم القرآن، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط٣.
- الصابوني، محمد علي، (٢٠٠١م)، صفوة التفاسير، دارالفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان.
- طبري، ابوجعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، (٢٠٠١م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصر، قاهره.
- العسكري، أبو هلال، معجم الفروق اللغوية، موسسه النشر الاسلامي التابعة الجامعة المدرسين به (قم)، ١٤١٤هـ، ج ١
- العطوي، عويض بن حمود، (٢٠١٠م)، جماليات النظم القرآني في قصة المراودة في سورة يوسف، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- عطية، سليمان احمد، (٢٠١٧م)، اللغة الانفعالية بين التعبير القرآني و النص الشعري.

العمادي، أبي سعود محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الفراء، يحيى، معاني القرآن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج ٢.
فندريس، (١٩٥٠م)، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص.
القرضاوي، يوسف، (١٩٨٨م)، الصبر في القرآن الكريم، مكتبة الشركة الجزائرية. قسطينة.
قرطبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع الأحكام القرآن و
المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: أحمد عبد العليم الرووني، (١٣٧٢هـ)، دار الشعب، القاهرة،
ط ٢.

قطب، سيد، (١٩٧٤م)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت.
قطب، سيد، (١٩٩٣م)، التصوير الفني في القرآن. دار الشروق، ط ١٣.
مجمع اللغة العربية، (١٩٨٤م)، معجم علم النفس والتربية، القاهرة، ج ١.
مجموعة من علماء النفس بإشراف ت ج: أترروز، (١٩٦٨م)، مناهج البحث في علم النفس، دار المعارف، ط ٢.
نجاتي، محمد عثمان، (١٩٩٣م)، القرآن وعلم النفس، دار الشروق.
البقاعي، (١٩٩٢م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب الإسلامي بالقاهرة، ط ٢
نوال عطية، (١٩٩٤م)، معلم النفس اللغوي، ط ٣، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
نوفل، أحمد، (١٩٩٩م)، سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان للنشر عمان الأردن. ط ٢، عن صفوة التنامير، ج ٢
للمزيد انظر: الموقع الإلكتروني: المعاني: تعريف و شرح معنى عاطفة.
مجلة الأزهر: المجلد ٢٠، الجزء الرابع

دكتور أحمد جمال الدين، (٢٠٠٨م)، لغة الحوار في سورة يوسف، دراسة أسلوبية (أقوال يوسف وإخوته وامرأة
العزير نموذجاً)، الجمعية المصرية للسرديات وجامعة قناة السويس - كلية الآداب، المجلد ٣.

Holy Quran.[In Arabic].

Ebrahim, Mustafa and Akhroun, Al-Mojam al-Wasit. Cairo: Al-Laghga Al-Arabi, Dar al-Dawa Lallansher, D.T.J. 2.[In Arabic].

Ibn Ashour (1997), Al-Tahrir and Al-Tanweer, Tunis, Darsakhnoun, 1997. [In Arabic].

Abu Bakr, Saad and Muhammad Abu Othman (1958 AD), Al-Ashbah wa Al-Nazaer Man Ash'ar al-Mutaqdeen wa Al-Jahileen wa Al-Makhdermin, research: Muhammad Yusuf, Egypt. [In Arabic].

Stephen Arleman, (1975 AD), Dur al-Kalma fi al-Lagha, translated by Kamal Bashir, Al-Shabaab Library. [In Arabic].

Islam, Azmi, (1985), The Meaning of Meaning, Annals of the College of Arts, Kuwait Society. [In Arabic].

Al-Alousi al-Baghdadi, Shahab al-Din al-Sayed Mahmoud bin Abdullah, Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azeem and al-Saba al-Mathani, Dar Ihiya al-Sanwan al-Arabi, Beirut. [In Arabic].

Ulman, Stephen, (1975), Dur al-Kalma fi al-Ma'ani, d. Kamal Bashir, al-Shabaab school.

- Al-Basri, Abu al-Hassan Ali bin Habib, Al-Naqt and Al-Ayoun, known as Tafsir Al-Marudi, (Tafsir al-Marudi), (450 AD), research: Khazr Muhammad Khazr, Mughawi Press, Kuwait, volume 1, 1402 AH-1982 AD. [In Arabic].
- Al-Baidawi, Abu Saeed Naser al-Din Abdallah bin Umar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Shafi'i, Anwar al-Tanzij and Asrar al-Ta'awil, known as (Tafsir Al-Baidawi), Dar al-Fakr, Beirut. [In Arabic].
- Hamed al-Qadro, Mohammad Attiya al-Abrashi, (1966 AD), and Mohammad Mazhar Saeed, Al-Nafs al-Tarbawi, Dar al-Kitab al-Arabi al-Tabba and Nasheer, Cairo, Vol. 4, vol.3. [In Arabic].
- Al-Khaldi, Salah Abdul Fattah, (1986), in the shadows of the Qur'an in Al-Mizan, Al-Shahab Company. Algeria. [In Arabic].
- Al-Khaldi, Salah Abdul Fattah, (1988), Sayyed Qutb's Theory of Artistic Image, Al-Shahab Company. Algeria. [In Arabic].
- Al-Khanji, Ramzan Abdul-Tawab, (1982), Introduction to Linguistics. [In Arabic].
- Al-Khatib, Abdul Kareem, Al-Qur'anic stories in spoken and understood terms. Dar al-Fakr al-Arabi. Cairo. [In Arabic].
- Al-Razi, Abu Abd Allah Fakhr al-Din Muhammad bin Umar bin Hassan al-Quraishi Al-Tabaristani Asl al-Shafi'i Al-Mahhab, Al-Mawafit al-Ghayb Al-Moruf B (Al-Tafsir al-Kabir), and B (Al-Tafsir al-Razi), Al-Mastyaba Al-Bahiya al-Misriyyah, Egypt, Volume 3, Undated: Volume 18. [In Arabic].
- Rex, Thabet Demarjit Night (1404 A.H.), al-Mudkhal al-Ilm al-Nafs al-Hadith, translated by: Abdul Ali Al-Jasmani, Baghdad: Al-Kholud Press. [In Arabic].
- Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Amr (1998 AD). Al-Kashshaf Research: Adel Ahmad Abdul Mojoood, Riyadh: Al Ubaikan School, vol.2. [In Arabic].
- Omar Shaker Al-Kabisi, (2003 AD). Al-Hab in Al-Qur'an Al-Karim, (Al-Rayan Institute, I(1). [In Arabic].
- Al-Syuti, Abu al-Fazl Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad, (1951 AD), al-Iqqan in the sciences of the Qur'an, Mustafa al-Babi al-Halabi and Oladeh Library, Egypt, vol.3. [In Arabic].
- Al-Sabouni, Mohammad Ali, (2001), Safwa Al-Tafaseer, Dar al-Fekr Lal-Taprah and Al-Nashar and Al-Tawzii, Beirut, Lebanon. [In Arabic].
- Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, Tafsir al-Tabari, (2001), Jami al-Bayan on Taweel Ay al-Qur'an, Egypt, Cairo. [In Arabic].
- Al-Askari, Abu Hilal, Ma'jam al-Farooq al-Laghuyya, Al-Nashar al-Islami Institute of Jama'a al-Madrasin Beh (Qom), 1414 AH, Volume 1. [In Arabic].
- Al-Atawi, Awaid bin Hamoud, (2010), The aesthetics of the Qur'anic order in the story of al-Marawda in Surah Yusuf, Al-Mulk Fahd al-Watani School, Riyadh. [In Arabic].

- Attiyah, Suleiman Ahmed, (2017), Al-Laghga al-Anfafili between the Qur'anic interpretation and the poetic text. [In Arabic].
- Al-Emadi, Abi Saud Muhammad bin Muhammad, Irshad al-Aql al-Salim to the benefits of the Qur'an al-Karim, Dar Ehiya al-Trath al-Arabi, Beirut. [In Arabic].
- Al-Fara, Yahya, Ma'ani al-Qur'an, Al-Dar al-Masriyyah for Compilation and Translation, Egypt, vol. 2. [In Arabic].
- Fendris, (1950 AD), Al-Laghga, translated by Abdul Hamid Al-Dawakhali and Mohammad Al-Qassas. [In Arabic].
- Al-Qaradawi, Yusuf, (1988), Patience in Al-Qur'an al-Karim, Al-Sharqa School. Constantine. [In Arabic].
- Qurtubi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari al-Khazraji, Al-Jaami al-Ahkam al-Qur'an wa al-Mubin lama talimana mansunnah wa ai al-Furqan, Research: Ahmed Abd al-Alim al-Rouni, (1372 AH), Dar al-Sha'ab, Cairo, Volume 2. [In Arabic].
- Qutb, Seyyed, (1974), in the shadows of the Qur'an, Dar al-Sharouq, Beirut. [In Arabic].
- Qutb, Seyyed, (1993), Al-Thamz al-Fani in the Qur'an. Dar al-Sharooq, i.13. [In Arabic].
- Al-Laghga Al-Arabiya Forum, (1984), Al-Nafs and Al-Education Forum, Cairo, Volume 1. [In Arabic].
- My group of psychologists under the supervision of TJ: Otteroz, (1968), the methods of research in science, Dar al-Maarif, vol. 2. [In Arabic].
- Nejati, Mohammad Othman, (1993), Al-Qur'an and Psychology, Dar al-Sharooq.
- Al-Baka'i, (1992 AD), Al-Darr order in the fit of the verses of Walsur, Dar al-Katb al-Islami in Cairo, vol. 2. [In Arabic].
- Nawal Attia, (1994 AD), teacher of al-Nafs al-Laghuy, Volume 3, Al-Akaymiyyah Library, Cairo. [In Arabic].
- Noufal, Ahmed, (1999), Surah Yusuf Analytical Study, Dar al-Furqan Publishing House, Amman, Jordan. I2, On Safwa al-Tanimir, vol.2. [In Arabic].
- For more, see: Al-Mashaq Al-Elektroni: Meanings: Definition and description of the meaning of affection. [In Arabic].
- Al-Azhar Magazine: Volume 20, Part IV. [In Arabic].
- Dr. Ahmed Jamal al-Din, (2008), the language of dialogue in Surah Yusuf, a stylistic study (sayings of Yusuf and his brothers and the woman of Aziz, for example), the Egyptian Society of Literature and the University of Al Suez Canal - College of Literature, Volume 3. [In Arabic].

زبان و عاطفه عشق در سوره یوسف (علیه السلام)

سیده عفاف محمدی^۱، جلال مرآمی^۲

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبایی، تهران، ایران. رایانامه: efafmohammadi@gmail.com

۲. نویسنده مسئول، دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبایی، تهران، ایران. رایانامه: jalalmarami@yahoo.com

چکیده

زبان در کنار همه نشانه‌ها و نمادهایی که به واژه‌ها اختصاص می‌دهد، رویدادی مهم در ذهن اقوام مختلف، صرف نظر از دوره‌ها، سرزمین‌ها و تخصص‌های متفاوت آنان است و محققان به دنبال یافتن آنچه در پس آن نهفته است، به دنبال واکاوی عمیق تری هستند. زبان گفتاری یا نوشتاری تکانه است که به پیدایش آن انجامید و از آنجایی که انسان از آن در گفت و گو و نوشتن استفاده می‌کرد، بدون دیگران خود را بیان می‌کند و در برابر آن سکوت می‌کند. این فرآیند، انتخاب کلمه، در یک منطقه خاص از ذهن انسان اتفاق می‌افتد. این اثر شامل دو علم انسانی است: روانشناسی و زبان‌شناسی، یعنی علمی که اندیشه انسان را مطالعه می‌کند و علمی که به مطالعه زبان می‌پردازد. مناسب‌ترین آن چیزی است که شخص صحبت می‌کند، کلماتی که افکار و احساسات او را بیان می‌کند. پس رابطه زبان، اندیشه و عواطف، رابطه متقابل تأثیر و آسیب‌پذیری است و این که انواع اندیشه‌ها توسط زبان بیان می‌شود، بنابراین زبان می‌تواند دو کارکرد اصلی را انجام دهد؛ ممکن است ابزاری برای بیان حقایق و مسائل عینی باشد و در این مورد هدف آن صرفاً برقراری ارتباط و انتقال افکار باشد، اما ممکن است عمدتاً کارکرد عاطفی و پویا نیز داشته باشد، یعنی کارکرد آن پس از آن بیان عواطف و عواطف باشد. برانگیختن احساسات و تأثیرگذاری بر رفتار انسان... همه جنبه‌های زبان مرتبط با تأثیر عاطفی زبان بر گفتار ممکن است نقش داشته باشند، از جمله استرس، ریتم، لحن، انتخاب کلمه، پسوندها، ترتیب کلمات، و قرار گرفتن در جملات و عبارات. این پژوهش بر آن است تا با روش تحلیلی، و جوه بلاغی عاطفه عشق را در سوره یوسف علیه السلام آشکار سازد تا جنبه کاربردی در بلاغت قرآن را غنا بخشد و تأثیر رویکرد بلاغی را در قرآن نشان دهد. آشکار کردن معانی و اقسام آنها. با تحقیق مشخص شد: ۱- تنوع دلالت‌های بلاغی و هم‌افزایی آنها در برجسته‌سازی معانی و خدمت به آنها. ۲- تغییر الگوی سبکی بر حسب مقتضیات هر گفتار چه از نظر گوینده و چه از نظر واقعه ۳- زبان یوسف (علیه السلام) ترویج شد. ۴- ظهور گفتار همسر معشوق بیش از دیگران در عاطفه محبت و تنوع آن در سه سطح میل‌نامه، تهدید‌نامه و گفتار اقرار و توبه. ۵- یکپارچگی زبان داستان از تمامی اثرات منفی علیرغم حساسیت موضوع.

واژه‌های کلیدی: زبان، عاطفه عشق، سوره یوسف (علیه السلام)